@ 9 @ ليفهم به ما يرد منها مفرقا في مواضعه من القرآن .

الباب الخامس في أسباب الخلاف بين المفسرين والوجوه التي يرجح بها بين أقوالهم فأما أسباب الخلاف فهي اثني عشر الأول اختلاف القرآن الثاني اختلاف وجوه الإعراب وإن اتفقت القراءات الثالث اختلاف اللغويين في معنى الكلمة الرابع اشتراك اللفظ بين معنيين فأكثر الخامس احتمال العموم والخصوص السادس احتمال الإطلاق أو التقييد السابع احتمال الحقيقة أو المجاز الثامن احتمال الإضمار أو الاستقلال التاسع احتمال الكلمة زائدة العاشر احتمال حمل الكلام على الترتيب وعلى التقديم والتأخير الحادي عشر احتمال أن يكون الحكم منسوخا أو محكما الثاني عشر اختلاف الرواية في التفسير عن النبي صلى ا عليه وسلم وعن السلف رضي ا عنهم وأما وجوه الترجيح فهي اثني عشر الأول تفسير بعض القرآن ببعض فإذا دل موضع من القرآن على المراد بموضع آخر حملناه عليه ورجحنا القول بذلك على غيره من الأقوال الثاني حديث النبي صلى ا عليه وسلم فإذا ورد عنه عليه السلام تفسير شيء من القرآن عولنا عليه لا سيما إن ورد في الحديث الصحيح الثالث أن يكون القول قول الجمهور وأكثر المفسرين فإن كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه الرابع أن يكون القول قول من يقتدى به من الصحابة كالخلفاء الأربعة وعبد ا بن عباس لقول رسول ا صلى ا عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل الخامس أن يدل على صحة القول كلام العرب من اللغة والإعراب أو التصريف أو الاشتقاق السادس أن يشهد بصحة القول سياق الكلام ويدل عليه ما قبله أو ما بعده السابع أن يكون ذلك المعنى المتبادر إلى الذهن فإن ذلك دليل على ظهوره ورجحانه الثامن تقديم الحقيقة على المجاز فإن الحقيقة أولى أن يحمل عليها اللفظ عند الأصوليين وقد يترجح المجاز إذا كثر استعماله حتى يكون أغلب استعمالا من الحقيقة ويسمى مجازا راجحا والحقيقة مرجوحة وقد اختلف العلماء أيهما يقدم فمذهب أبي حنيفة تقديم الحقيقة لأنها الأصل ومذهب أبي يوسف تقديم المجاز الراجح لرجحانه وقد يكون المجاز أفصح وأبرع فيكون أرجح التاسع تقديم العمومي على الخصوصي فإن العمومي أولى لأنه الأصل إلا أن يدل دليل على التخصيص العاشر تقديم الإطلاق على التقييد إلا أن يدل دليل على التقييد الحادي عشر تقديم الاستقلال على الإضمار إلا أن يدل دليل على الإضمار الثاني عشر حمل الكلام على ترتيبه إلا أن يدل دليل على التقديم والتأخير .

الباب السادس في ذكر المفسرين .

اعلم أن السلف الصالح انقسموا إلى فرقتين فمنهم من فسر القرآن وتكلم في معانيه وهم

الأكثرون ومنهم من توقف عن الكلام فيه احتياطا لما ورد من التشديد في ذلك فقد قالت عائشة رضي ا عنها ما كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يفسر من القرآن الآيات إلا بعد علمه إياهن من جبريل وقال صلى ا عليه وسلم من قال في القرآن برأيه وأصاب فقد أخطأ وتأول المفسرون حديث عائشة رضي ا عنها بأنه في مغيبات القرآن التي لا تعلم إلا بتوقيف من ا تعالى وتأول الحديث الآخر بأنه فيمن تكلم في القرآن بغير علم ولا أدوات لا فيمن تكلم فيما تقتضيه أدوات العلوم ونظر في أقوال العلماء المتقدمين فإن هذا لم يقل في القرآن برأيه واعلم أن المفسرين على طبقات فالطبقة الأولى الصحابة رضي ا عنهم وأكثرهم كلاما في التفسير ابن عباس وكان على بن أبي طالب رضي ا عنه يثني على تفسير ابن عباس ويقول كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق وقال ابن عباس